قراءة الإمام طلحة بن مصرف
التي ذكرها الإمام القرطبي
في تفسيره وتوجيهها

إعداد الدكتور

سليمان إسماعيل إبراهيم مردس

أستاذ مساعد بقسم القراءات

جامعة أم درمان الإسلامية

قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره وتوجيهها.

سليمان إسماعيل إبراهيم مردس.
أستاذ مساعد بقسم القراءات - جامعة أم درمان الإسلامية.
البريد الإلكتروني: mords1984@gmail.com

ملخص: يهدف هذا البحث إلى بيان قراءة الإمام طلحة بن مصرف (ت: ١١٢هـ) التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره وتوجيهها.

ونجد أن الإمام القرطبي أكثر في تفسيره من ذكر القراءات؛ بل جمع فيه عددا من العلوم، وهو من أفضل كُتب التفسير التي عُنيت بالأحكام، وهو فريد في بابه.

وهو من العلماء الذين اهتموا اهتماماً بالغاً بذكر القراءات القرآنية،غير أنه لم يبيّن المتواتر منها والشاذ، ومن هنا أردت أن اكتب في قراءة الإمام طلحة بن مصرف.

والسبب في ذلك لم تكن هذه القراءة معروفة لدى عامّة المسلمين، بل لا أبالغ إن قلت إن أصاحب التخصص (أعني: المتخصصين في علم القراءات القرآنية)، لا يعرفون عنها إلا القليل.

وقسمت هذا البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: ترجمة الإمام طلحة بن مصرف.

المبحث الثّاني: تعريف القراءات الشاذة ونشأتها وتدوينها وأهم المصنفات فيها.

المبحث الثّالث: دراسة قراءته في النصف الأول وتوجيهها.

المبحث الرابع: دراسة قراءته في النصف الأخير وتوجيهها.

ثم الخاتمة، ويليها فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الإمام طلحة – توجيه– الإمام القرطبي– قراءات.

The purpose of this research is to explain the reading of Imam Talha bin Masraf (T 112: e) mentioned by Imam al-Qurtubi in his interpretation and guidance.

Suleiman Ismail Ibrahim Mardis
Assistant Professor, Department of Readings - Omdurman Islamic University
Email: mords1984@gmail.com

Abstract : We find that Imam al-Qurtubi is more in his interpretation than the recitation of the readings; rather, he has collected a number of sciences, which is one of the best books of interpretation that I mean by the rulings, which is unique in his chapter.

He is one of the scholars who paid great attention to mentioning Qur'aan readings, but he did not show the frequent and abnormal, and hence I wanted to write in the reading of Imam Talha ibn Masraf.

The reason for this is not that this reading is known to the general Muslim, but I do not exaggerate if I say that the owner of the specialty (I mean: specialists in the science of Quranic readings), know little about them.

This research was divided into four sections:

The first topic: Translation of Imam Talha bin Masraf.

The second topic: Definition of the abnormal readings and their origin and codification and the most important works in it.

The third topic: study reading in the first half and guidance.

The fourth topic: study the reading in the last half and guide.

Then the conclusion, followed by an index of sources and references.

Key words: Imam Talha - guidance - Imam al-Qurtubi - readings.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله رحمة للعالمين ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء].

وبعد: فعلم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة؛ لتعلقه بكتاب الله ﷻ- وكلامه المبين، وعلم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها مفسر كتاب الله تعالى؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن.

وقد سخر الله عز وجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة القراءات القرآنية، فأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، ومن هؤلاء الأئمة القراء طلحة بن مصرف من علماء الكوفة ، وكان له جهد مبارك في هذا الفن ، ولما كانت قراءته مبثوثة ومتفرقة في تفسير الإمام القرطبي أردتُ جمع هذه القراءة في مكان واحد وتقريبها لطلبة العلم.

ومن أجل أن تكون الدراسة مستوعبة للموضوع من شتى جوانبه ، قمت بجمع قراءته التي ذكرها القرطبي في تفسيره على حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

ومن هنا نجد الإمام القرطبي أكثر في تفسيره من ذكر القراءات؛ بل إن تفسير القرطبي جمع فيه مؤلفه عددا من العلوم، وهو من أفضل كُتب التفسير التي عُنيت بالأحكام، وهو فريد في بابه، وحدد الإمام القرطبي منهجه في تفسيره بقوله: (فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع....رأيت أن أشتغل به مدى عمري..... بأن أكتب تعليقا وجيزا، يتضمن نكتا من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعا بين معانيهما، ومبينا ما أشكل منهما، بأقاويل السلف، ومن تبعهم من الخلف، وعملته تذكرة لنفسي، وذخيرة ليوم رمسي[1]، وعملا صالحا بعد موتي، قال الله تعالى: {يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ

(١) رمَسَ يَرمُس، رَمْسًا، فهو رامِس، والمفعول مَرْموس، ورمَس الميّتَ: دفَنه وسوَّى عليه التُّرابَ. معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٩٤٢).

وَأَخَّرَ} القيامة١٣... وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مصنفيها ... وسميته بالجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)[١].

والخلاصة أن الإمام القرطبي ذكر في تفسيره عدد من القراءات وأكثر من ذكرها ولكنه لم يبيّن المتواتر منها والشاذ، ومن خلال هذه النقاط الآتية تتبين خطة دراستي لهذا الموضوع.

أسباب اختيار موضوع البحث: فتتلخص الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع في الآتي:

١- المكانة المتميزة التي يتبوأها علم القراءات.

٢- قلة البحوث التي تناولت قراءة طلحة بن مصرف.

٣-هذا الكتاب(تفسير القرطبي) من أهم الكتب في تفسير القرآن الكريم.

٤-الإمام طلحة بن مصرف من أكابر أئمة القراءات القرآنية.

٥-تقريب الجهود الكبيرة التي بذلها السابقون في خدمة القراءات.

أهداف البحث:

١- خدمة كتاب الله ﷻ.

٢- الكشف عن شخصية الإمام طلحة بن مصرف، والتي لم يكتب عنها الكثير، بالرغم من مكانته في علم القراءات.

٣- إبراز تراث العلم والعلماء، وخاصة القراءات التي تزخر بها كتب التفسير.

٤- جمع قراءة الإمام طلحة التي ذكرها القرطبي في مكان واحد.

---

(١) مطبوع في عشرين مجلدا، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تفسير القرطبي (١/ ٣).

الدراسات السابقة: أما الدراسات السابقة في قراءة طلحة بن مصرف منفرداً فلم أقف عليها، وقراءته موجودة ضمن كتب معينة صُنِّفت في عموم القراءات الشاذة ولم تفرد قراءة طلحة في مصنَّف مستقل – من كتب القراءات والتفسير واللغة – وتوجيهها.

مشكلة البحث: الإجابة عن الأسئلة التالية:

من يكون الإمام طلحة بن مصرف ؟ وما هي مميزات حياته العلمية؟ ومنهم شيوخه؟ وما هو تعريف القراءات الشاذة في اللغة والاصطلاح؟ ومتى بدأ التدوين في القراءات الشاذة؟ وما هو أهم المصنفات في القراءات الشاذة؟ وما هو العدد الذي ذكره القرطبي في تفسيره من قراءة طلحة؟

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك من خلال الآتي:

– توثيق الآيات القرءانيَّة بكتابة اسم السُّورة ورقم الآية.

–بيان معنى الآية من خلال كتب التفسير .

–توثيق القراءة من مظانِّها ومصادرها الأصلية.

–توجيه القراءة بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات وغيرها.

–تخريج الأحاديث والآثار، والتَّرجمة لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

موضـــوع الدراســـة : قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره وتوجيهها.

و قسمت البحث على النَّحو التَّالي:

المبحث الأوّل: ترجمة الإمام طلحة بن مصرف.

المبحث الثّاني: تعريف القراءات الشاذة ونشأتها وتدوينها وأهم المصنفات فيها.

المبحث الثّالث: دراسة قراءته في النصف الأول وتوجيهها.

المبحث الرابع: دراسة قراءته في النصف الأخير وتوجيهها.

ثم الخاتمة، ويليها فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

ترجمة الإمام طلحة بن مصرف

- اسمه: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن ددول بن جشم بن يام من همدان أبو محمد ويكنى أبا عبد الله الكوفي تابعي كبير(١)، له اختيار في القراءة ينسب إليه(٢).

- **شيوخه:** أخذ الإمام طلحة بن مصرف القراءة وحروف القرآن عن عدد كبير من خيرة العلماء، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي (ت:٩٥وقيل:٩٦هـ)(٣).

٢- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلى مولاهم ، أبو محمد الكوفي الأعمش، ولد سنة: (٦١ هـ) روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت: ١٤٧ أو ١٤٨ هـ) (٤).

٣- يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام (ت: ١٠٣هـ) (٥).

---

(١) الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م (٦/ ٣٠٨).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (١/ ٣٤٣).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٩-٣٠).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص: ٥٤.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٠).

٤- زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، توفي بعد الثمانين[١].

٥- زر بن حبيش أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد الأعلام (ت: ٨٢هـ)[٢].

وروى طلحة بن مصرف الحديث عن أنس بن مالك[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، ومجاهد بن جبر[٥]، وأبى موسى الأشعري[٦]: وغيرهم كثير[٧].

- **تلاميذه:** تصدر الإمام طلحة بن مصرف لتعليم القرآن، فأقبل عليه الطلاب من كل مكان، فقد روى القراءة عنه عرضا وسماعا خلق كثير أذكر منهم الآتي:

١-محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضا عن أخيه عيسى وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو، توفي سنة:(١٤٨هـ)[٨].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٩٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٧)، و غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٩٤).

(٣) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارى النجارى، صحابى جليل ﷺ- توفي سنة: (٩٢ هـ و قيل ٩٣ هـ). معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢٣١).

(٤) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأَسَدِيُّ، الوَالِبِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، أبو محمد ، و يقال أبو عبد الله ، روى له: (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)، توفي سنة: (٩٥ هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،ص: ٣٨.

(٥) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود ،الإمام، شيخ القراء والمفسرين، روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس رضي الله عنهما وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، توفي سنة: (١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ هـ). سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩- ٤٥٠).

(٦) هو: بريد بن عبد الله بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي، من الذين عاصروا صغار التابعين، روى له : أصحاب الكتب الستة، توفي سنة نيف وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٢).

(٧) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م (٢/ ٢١).

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٦٥).

٢-عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ مولى بني أسد، كنيته أبو عمر، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، والأعمش، قرأ عليه الكسائي، توفي سنة:(١٥٦هـ) (١).

٣-أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش ، توفي سنة: (١٤١هـ وقيل: ١٥٣هـ) (٢).

٤-علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، توفي سنة: (١٨٩هـ)(٣).

٦- محمد بن طلحة بن مصرف الكوفي،المحدث، يروي عن: أبيه (ت: ١٦٧هـ) (٤)، وغيرهم كثير.

ثناء العلماء عليه: احتل الإمام طلحة بن مصرف: مكانة سامية بين العلماء مما استوجب الثناء عليه.

قال عنه ابن سعد(٥): كان قارئ أهل الكوفة يقرؤون عليه القرآن، فلما رأى كثرتهم عليه كأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه، فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة(٦).

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: ٧٢.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٣٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣٨-٣٣٩).

(٥) هو: محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، أبو عبد الله: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، وُلِد: بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَمائَة بالبصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها، سنة (٢٣٠هـ). سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٦٤).

(٦) الطبقات الكبرى ط العلمية (٦/ ٣٠٨).

وقال عنه الإمام النووي[١]: واتفقوا على جلالته، وإمامته، ووفور علمه بالقرآن وغيره، وورعه... إلى أن قال: اجتمع قراء الكوفة فى منزل الحكم بن عتيبة، فأجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة ابن مصرف، فبلغه ذلك، فغد إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب ذلك الاسم [٢].

وقال عنه عبد الملك بن أبحر[٣]: ما رأيت مثل طلحة بن مصرف، وما رأيته فى قوم قط إلا رأيت له الفضل عليهم[٤]، وكان طلحة يُسمى بسيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ مَنْ بها ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته[٥].

وقال حريش بن سليم[٦]: شهدت أبا إسحاق، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبى ثابت، وأبامعشر، كلهم يقول: ما رأيت مثل طلحة، وما أدركت مثل طلحة[٧].

---

(١) هو: محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحراني النووي الشافعي، علامة بالفقه والحديث، ولد سنة: (٦٣١هـ)، له تصانيف كثيرة وجليلة، توفي سنة: (٦٧٦هـ). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٦).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١/ ٢٥٣).

(٣) هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الهمدانى، ويقال الكنانى، الكوفى ، توفي سنة: (١٨١هـ).تاريخ الإسلام (٤/ ٩٠٦).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥٣)، بتصرف.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م (١/ ٥١٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (٢/ ٦٥).

(٦) هو: حريش بن سليم، ويُقال: حريش بْن أَبي حريش، لم أعثر له على تاريخ ميلاد أو وفاة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٥/ ٥٨٥).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥٣)، بتصرف.

وقال شعبة[١]: كنا في جنازة طلحة بن مصرف، فأثنى عليه أبو معشر، وقال: ما ترك بعده مثله[٢].

قال فضيل بن غزوان[٣]: قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاما، ربحت فيه، قال: إني أكره أن يعلم الله من قلبي غلا على المسلمين، وروي عن طلحة أنه ضحك يوما، فوثب على نفسه، وقال: ولم تضحك؟ إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط، ثم قال: آلَيْتُ أَنْ لاَ أَفْتَرَّ ضَاحِكاً حَتَّى أَعْلَمَ بِمَ تَقَعُ الوَاقِعَة، فما رئي ضاحكا حتى صار إلى الله[٤].

وقال عنه الذهبي: أحد الأئمّة الأعلام، ومقرئ الكوفة فِي زمانه[٥]، وكل من ترجم لطلحة بن مصرف أثنى عليه ويكفي أنه تابعي جليل.

توفي: سنة: (١١٢هـ) [٦]، بعد حياة حافلة بتعليم القرآن وسنة النبي ﷺ- رحمه الله رحمة واسعة.

(١) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم الأزدى ، أبو بسطام الواسطى ثم البصرى ، مولى عبدة بن الأغر مولى يزيد بن المهلب، من كبار أتباع التابعين، وهو أمير المؤمنين فى الحديث، وُلِدَ سَنَةَ(٨٠هـ)، وقيل سَنَةَ(٨٢هـ) (ت: ١٦٠هـ). الطبقات الكبرى (٧/ ٢٠٧).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥٣)، بتصرف.

(٣) هو: فضيل بن غزوان بن جرير الضبي ،الإمام، المحدث، الثقة، توفي: سنة بضع وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠٣).

(٤) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ١٩٢).

(٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م(٣/ ٢٥١).

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٣).

المبحث الثاني

تعريف القراءات الشاذة ونشأتها وأهم المصنفات فيها

تعريف القراءات في اللغة جَمْع قراءة، وهي مصدر قرأ، وهي الجمع والضم[١]، ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ القيامة، أي جمعه وقراءته[٢]، وفي اللسان: "قرأتُ الشيئ قرآناً جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعاً أي: ألقيته" [٣].

والقراءات اصطلاحاً: عرَّفها الإمام ابن الجزري[٤]: القراءات بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مَعْزُوٌّ لناقله»[٥].

الشاذ: لغة: من الشذوذ بمعنى: الانفراد، شذ يشذ شذوذًا، يقال شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه واعتزل منهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ[٦]، وقال الجوهري[٧]: "شذّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذُوذاً: انفرد عن الجمهور...[٨]، فالشذوذ

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية،المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤/ سنة ١٩٩٠م ، دار العلم للملايين ببيروت ، مادة (قرأ) .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(٦٥/١).

(٣) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (١/ ١٢٨).

(٤) هو: أبوالخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ولد بدمشق سنة (٧٥١هـ)، شيخ القراء والقراءات وإمام هذا الفن ، وصاحب مؤلفات في القراءات وعلومها، توفي سنة (٨٣٣هـ). غاية النهاية (٢٤٧/٢).

(٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص: ٩.

(٦) لسان العرب (٢٨/٥).

(٧) هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ت:٣٩٣هـ عالم لغوي ، من أشهر مؤلفاته(الصحاح). ينظر: بغية الوعاة (٤٤٦/١).

(٨) الصحاح للجوهري (٥٦٥/٢).

يدل على الانفراد والندرة،والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شيءٍ منفردٌ فهو شاذ .

والشَّاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غير ما عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات، فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة.

وفي الاصطلاح: هي (من فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة وهي:

١-التواتر- على رأي الجمهور- وصحة السند مع الاشتهار على رأي ابن الجزري.

٢-موافقة وجه من وجوه اللغة العربية .

٣-موافقة رسم المصاحف العثمانية .

إذاً القراءة الشاذة هي كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال: (... ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم) [١]، وقال ابن الجزري في طيبته عن أركان القراءة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي**

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ * فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ**

وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ * شُذُوذَهُ لَوْ أنَّهُ فِي السَّبعَةِ**[٢]

فالقراءة الشاذة هي: التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية.

---

(١) النشر لابن الجزري(٩/١).

(٢) طَيِّبَةِ النَّشْر فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، رقم البيت (١٤-١٦).

أو هي القراءة التي فقدت ركناً من أركان القراءة الثلاثة : التواتر ورسم المصحف ، وموافقة اللغة العربية ولو وجهاً [١] كما سبق ذكر ذلك.

فكأنَّ القراءة التي لم تصل إلى درجة التواتر –عند الجمهور– أو إلى الشهرة أو الاستفاضة – عند ابن الجزري ومَن معه– فهي شاذة؛ لأن الأصل في قبول أي قراءة هو وصولها إلى درجة التواتر،

أما الشرطان الأخيران فللاستئناس بهما؛ لأنه لا توجد قراءة متواترة مخالفة للشرطين الأخيرين أو أحدهما، أما القراءة غير المتواترة فقد تكون مخالفة للشرط الثاني أو تكون مخالفة للشرط الثالث، وهذا هو حال جميع القراءات الشاذة [٢].

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٩).

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٧١، والقراءات الشاذة للشيخ القاضي ص٦، ٧.

نشأة القراءات الشاذة وأول ظهورها

إن الخليفة عثمان بن عفان –ﷺ – لما جمع الناس على مصحف واحد وهو "المصحف الإمام "وترك القراءات والروايات التي لم توافق مصحف الإمام كان ذلك بداية تحديد الصحيح من الشاذ وظهر عند الصحابة وغيرهم بطلان العمل بما خالف مصحف الإمام،وأرسل الخليفة عثمان – ﷺ – إلى كل مصر من الأمصار المشهورة قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه،حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطًا أساسيًا من شروط صحة القراءة وكل قراءة لا توافقه اعتبرت من الشاذ.

وبقى خارج حدود الرسم عدد من الحروف كما جاءت مصاحف كل من أُبي، وابن مسعود وغيرهما

وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول – ﷺ – على جبريل وإن كان أصحاب هذه المصاحف تمسكوا ببعض القراءات ولم يتخَلَّوا عنها لأنهم سمعوها بأنفسهم من النبي –ﷺ – على جبريل عليه السلام –(١).

ولما شذت قراءات بعض الصحابة عن الإجماع لذلك كان علماء الأمة يحذرون حذراً شديداً في قبول مثل هذه القراءة وأمثالها، ولا يعدونها قراءة صحيحة ، وإنما كان العلماء يتناقلون الشاذ لغرض الاستشهاد بها في ترجيح الأحكام ، وتوجيه اللغة وغير ذلك ،ولا يأخذونها على أنها قراءة متعبدٌ بها؛ لأن بعض ما يروى عن بعض التابعين من التفسير مستحسن، فكيف بما روي عن كبار الصحابة على أنه قراءة مأثورة عن رسول الله ﷺ.

(١) منجد المقرئين، ص٩٣، وكتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة/ مصر / القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م (١/١٩٥).

ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع في الوقت المبكر إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صحَّ عن النبي _ ﷺ_لا يمكن تجاهله، كما أشار إلى ذلك مكي القيسي بقوله "ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد ولا بصواب؛ لأن فيه مخالفة الجماعة"(١)

وهكذا استمر الوضع ثلاثة قرون متتالية إلى أن جاءت عوامل قوية أدت بها إلى الفصل التام عن المتواتر وتحديد معالمها وإطلاق الشذوذ عليها فقد كره كثير من علماء المسلمين حَمَلَتها وأطلقوا عليهم عبارات مُنفرة كقول ابن أبي عبلة (٢): (من حمل شاذ العلم حمل شرًا كبيرًا)، وتعرض بعضهم للضرب من قبل ولاة الأمر كما حصل لابن شَنَّبوذ (٣)واستتابته على قراءته وإقرائه بالشاذ(٤).

ذكر أبوحاتم السجستاني(٥):"أنَّ أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتبَّع الشاذَّ منها فبحث عن إسناده : هارون بن موسى الأعور (٦):

(١) الإبانة لمكي بن أبي طالب، ص: ٤٥.
(٢) هو: إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة شيخ فلسطين، ولد بعد الستين وثَّقه يحيى بن معين، والنسائي،وكان الوليد بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فيفرقه فيهم،له حروفٌ في القراءات ، توفي سنة: (١٥٢هـ). غاية النهاية(١٩/١).
(٣) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنَّبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، أحد من جال البلاد في طلب القراءات والعلم، كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وهو ماخالف رسم المصحف الإمام، توفي سنة: (٣٢٨هـ). غاية النهاية (٥٢/٢).
(٤) المرشد الوجيز لأبي شامة، ص٤١٢ .
(٥) هو: سهل بن محمد بن عثمان بن زيد الحضرمي (ت:٢٥٥هـ). غاية النهاية (٣٢٠/١).
(٦) هو: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء المشهور بالأعور ، عالم بالقراءات، توفي في نحو: (١٧٠هـ). غاية النهاية (٣٤٨/٢).

وكان من القراء فكَرِه الناسُ ذلك ، وقالوا: قد أساء حين ألَّفها"[1]، و أيضاَ الإمام ابن جرير الطبري أطلق مصطلح الشذوذ في تفسيره في مطلع القرن الرابع عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم "(وإِن كَادَ مَكْرُهُمْ) [آية ٤٦] بالدال بدلاً من النون (بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين"[2].

وهكذا نشأت القراءات الشاذة وتحددت معالمها فأصبحت عِلماً من العلوم الّتي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء علم التفسير.

و يتضح مما سبق: (أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة في نفس الأمر فإنها مما كان أُذن في قراءته ... ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة وليس في ذلك خطر ولا إشكال لأنَّ الأمة معصومة من أن تجمع على خطأ"[3].

وبهذا يمكن القول بأن مصادر القراءة الشاذة تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، ولم تحظَ بالإجماع ولا النقل المتواتر فبقيت شاذة يفاد منها في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية، وحتى لا يتبادر إلى الذهن ذهاب شئ من القرآن دون حفظ فقد تكفل الله بحفظه وهيأ له من الرجال الأفذاذ من يقومون بهذا الدور تصديقًا لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [سورة الحجر: ٩] .

ولهذا يقول ابن الجزري: (ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي –

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة، ص٣٩٨ ، ومنجد المقرئين ، ص٢١١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م. (١٣/ ٧٢٢).

(٣) منجد المقرئين ، ص ٩٩.

ﷺ–حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا ولا إثباتًا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم في شيءٍ منه شكٌ ولا وهمٌ وكان منهم من حَفِظَه كله، ومنهم من حفظ أكثره ، ومنهم من حفظ بعضه ، كل ذلك كان في زمن النبي – ﷺ– [(١)] .

تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها:

صنَّف علماء القراءات واللغة كثيراً من التصانيف عبر العصور في اللغة متضمناً القراءات الصحيحة والشاذة ، نذكر هنا أهم المصنفات في كل مرحلة من مراحل التصنيف والتأليف في الشاذ .

أقول: يكاد يكون أول تقييد للروايات الشاذة في مؤلَّف يقع في كتاب "معاني القرآن " لمحمد بن المستنير قطرب (ت٢٠٦هـ) [(٢)]، ثم تلاه الفرَّاء في كتابه "معاني القرآن"[(٣)]، ثم السجستاني أبو حاتم سهل بن محمد في كتابه "اختلاف المصاحف" والذي قال عنه ابن جني في المحتسب :"وروينا ...في كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب من هذه الشواذ صدراً كبيرا غيرأن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك"[(٤)]، وأيضاً من مصادر القراءات الشاذة "معاني القرآن وإعرابه"[(٥)] للزجاج (ت٣١١ هـ)، وشواذ ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)[(٦)]، و"المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"[(٧)] لابن جني (ت٣٩٢هـ).

---

(١) النشرفي القراءات (٤/١_ ٥).

(٢) كتاب معاني القرآن لقطرب حُقِّق في رسالة دكتوراه ونوقشت عام ٢٠٠٩م بجامعة تكريت . كلية التربية العراق.

(٣) مطبوع ، بتحقيق د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار السرور .

(٤) المحتسب لابن جني(١٠٨/١).

(٥) مطبوع ، بتحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

(٦) مطبوع ، نشر عالم الكتب بيروت لبنان .

(٧) مطبوع ، بتحقيق عدد من المحققين، دار سزكين للطباعة والنشر عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

وفي القرن الخامس نشطت حركة التأليف في الشواذ فكان " المحتوى في القراءات الشواذ"[١] لأبي عمرو الداني ت٤٤٤هـ ، و"شوق العروس"[٢] لأبي معشر عبدالكريم الطبري ت٤٧٨هـ.

وفي القرن السادس كتب أبو محمد المعروف بسبط الخياط ٥٤١هـ كتابه "المبهج"، ثم يأتي محمد بن أبي نصر الكرماني في "شواذ القراءات"[٣]، فجمع ما تقدم تأليفه فيما صحّ عنده تلاوة وسماعاً وإجازة وخرَّجه من كتاب "اللوامح في شواذ القراءات"[٤] لأبي الفضل الرازي، و"الإقناع[٥]" للأهوازي، و"الغاية[٦]" لأبي بكر ابن مهران الأصبهاني، فكان بحق أجمع مؤلَّف للقراءات الشاذة.

وفي القرن السابع كان كتاب إعراب القراءات الشاذة [٧]– لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، وهناك محاولات قليلة جداً في العصور المتأخرة في التأليف بالشاذ ومن أشهر المؤلفات كتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر " للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي المشهور بالبنا المتوفى سنة:(١١١٧هـ)، وكتاب"القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب "للشيخ عبد الفتاح القاضي.

---

(١) مخطوط . ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص٢٩).

(٢) مخطوط في مكتبة برلين برقم pm403 ، وصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٦٠٦) قراءات .

(٣) . مطبوع ، بتحقيق الدكتور : شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ بيروت ، لبنان .

(٤) مخطوط في مكتبة خاصة لدى أحد الباحثين ذكره في موقع (الألوكة_ المجلس العلمي _).

(٥) مطبوع قطعة منه في كتاب جهود الأهوازي ي علوم القراءات ، تحقيق أد/عمر يوسف عبدالغني حمدان ، المكتب الإسلامي ، عمَّان ، مؤسسة الريان ، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ.

(٦) مطبوع بتحقيق محمد غياث الجنباز.

(٧) مطبوع ، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

المبحث الثالث

دراسة قراءة الإمام طلحة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء وتوجيهها.

١-**حرف:** (تسفكون) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [البقرة]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... بضم الفاء وهي لغة... "تسفكون"[(١)]، والقراءة المتواترة بكسر الفاء.

توجيه: (تسفكون) سفَكَ يَسفُك ويَسفِك، سَفْكًا، فهو سافِك، والمفعول مَسْفوك، وسفَك الماءَ ونحوَه: أراقه، أساله، صبّه... وسفك الكلامَ: نشره، والسفك: صب الدم ... وكأنه بالدم أخص... والسفك: الإراقة والإجراء لكل مائع [(٢)].

وفي هذه الآيات ذكّر الله بني إسرائيل بأهم المنهيات التي أخذ عليهم العهد باجتنابها، ثم نقضوا الميثاق ولم ينتهوا[(٣)].

٢- **حرف:** (فيغفر) من قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وروي عن طلحة بن مصرف" يغفر" بغير فاء على البدل[(٤)]، والقراءة المتواترة بالفاء[(٥)].

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٨).
(٢) لسان العرب (١٠/ ٤٣٩)، و معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٠٧٤) بتصرف.
(٣) تفسير المراغي (١/ ١٦٠).
(٤) تفسير القرطبي (٣/ ٤٢٤).
(٥) قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء(فيغفر)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر. النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣٧).

توجيه: (يغفر) قال ابن جني[١]: هي على البدل من" يحاسبكم" وهي تفسير المحاسبة [٢]، و قال النحاس[٣]: وأجود من الجزم لو كان بلا فاء الرفع، يكون في موضع الحال[٤].

٣- **حرف**: (إلا ما دمت) من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [آل عمـــران] ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف..." دمت" بكسر الدال [٥]، والقراءة المتواترة بضم الدال.

توجيه: "دمت" بكسر الدال، لغة تميم،من قولهم دِمتَ تدام مثل: نِمت تنام، وأصلُ هذه المادة الدلالةُ على الثبوت والسكون، يقال: «دام الماء» أي سكن، وفي الحديث:«لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ»[٦]، وفي بعضه

(١) هو: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، توفي سنة (٣٩٢هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٢٠٤).

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (١/ ١٤٩).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديّ أبو جعفر النحّاس ، توفي سنة (٣٣٨). إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٣٦- ١٣٨).

(٤) إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، بتحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ (١/ ١٤٠).

(٥) تفسير القرطبي (٤/ ١١٧)، و الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ص: ٥١٦.

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (١/ ٢٣٥).

بزيادة «الذي لا يجرى» وهو تفسيرٌ له، وأَدَمْتُ القِدْرَ ودوَّمْتُها: سكَّنت غليانها بالماء، ومنه دام الشيء: إذا امتد عليه زمان...[١].

٤- **حرف:** (تعولوا) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (ألا تعيلوا) [٢].

توجيه: "ألا تعيلوا" بفتح التاء من عالَ يعيل، المعنى: لا تفتقروا من العيلة[٣]،وفي قراءة (تعولوا) ثلاثة أقوال: أحدها: أَلاَّ يكثر مَنْ تعولون، والثاني: معناه ألاّ تضلوا، [٤]، والثالث: ألا تميلوا عن الحق وتجوروا، وأصل العول الخروج عن الحد...[٥].

٥- **حرف:** (فالصالحات) من قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وفي مصحف ابن مسعود (فالصوالح قوانت حوافظ)، وفى الشواذ لابن خلويه هي قراءة طلحة بن مصرف[٦].

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٢٦٦).
(٢) تفسير القرطبي (٥/ ٢٢).
(٣) معجم القراءات لعبد اللطيف(١٢/٢).
(٤) زاد المسير في علم التفسير (١/ ٣٦٩-٣٧٠).
(٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٤٥٠).
(٦) تفسير القرطبي (٥/ ١٧٠).

توجيه: «فالصوالح قوانت حوافظ» وهذا بناء يختص بالمؤنث، وقال ابن جني: والتكسير أشبه لفظا بالمعنى، إذ هو يعطي الكثرة وهي المقصود هنا(١)، والقراءة المتواترة (فالصالحات قانتات حافظات)، «فالصالحات» المحسنات إلى أزواجهن، والعاملات بالخير، و«القانتات»: المطيعات لله في أزواجهن، والحافظات للغيب، أي: لغيب أزواجهن، و يحفظن ما غاب عنه الأزواج من الأموال، وما يجب عليهن من صيانة أنفسهن لهم(٢).

٦- **حرف:** (وقرا) من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ..... ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (وقرا) بكسر الواو(٣).

توجيه: (وقرا) الفرق بين الوَقْر والوِقْر أنَّ المفتوح هو الثِّقل في الأذن، يُقال منه: وَقَرِتْ أذنه بفتح القاف وكَسْرِها، والمضارع تَقِر وتَوْقَر بحسب الفعلين كـ"تَعِد وتَوْجَل" والوِقْر – بالكسر – الحِمْل للحمار والبغل ونحوهما، كالوسَق للبعير، قال تعالى: {فالحاملات وِقْراً} [الذاريات: ٢] فعلى هذا قراءةُ الجمهور واضحة أي: وجَعَلْنا في آذانهم ثِقَلاً أي: صَمَماً، وأمَّا قراءةُ طلحة؛ فكأنه جَعَلَ آذانهم وَقِرت من الصَّمَم كما تُوْقَرُ الدابة بالحِمْل، والحاصل أن المادَّة تدلُّ على الثِّقَل والرِّزانة، ومنه الوَقار للتُّؤَدة والسَّكينة(٤).

٧- **حرف:**(من الضأن) من قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٨٧).
(٢) زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٠١).
(٣) تفسير القرطبي (٦/ ٤٠٤).
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٥٧٨).

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ [الأنعام] ، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف"الضأن" بفتح الهمزة[١]، والقراءة المتواترة بسكون الهمزة.

توجيه: (الضأن): يقرأ بسكون الهمزة وفتحها، وهما لغتان[٢]، فعلى قراءة طلحة بن مصرف بفتح الهمزة من لفظ «الضَّأن» فهو إمَّا جمع تكسير لضائن كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس.

وإمَّا اسم جمع، ويُجْمع على ضَئين كما يقال: كلب وكليب، وقيل: الضَّئين والكليب اسما جمع، ويقال ضِئين بكسر الضاد، وكأنها إتباع لكسر الهمزة نحو: بِعير وشِعير بكسر الباء والشين لكسر العين، والجمهور على تسكين همزة «الضأن» وهو جمع ضائن وضائنة كتاجِر وتاجرة وتَجْر، وصاحب وصاحبة وصَحْب [٣].

٨- **حرف**: (أدخلوا الجنة) من قوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" أدخلوا الجنة" بكسر الخاء على أنه فعل ماض [٤]، والقراءة المتواترة بضم الخاء.

توجيه:«أَدْخِلوا» بكسر الخاء أمراً من أَدْخَل وفيه تأويلان، أحدهما: أن المأمور بالإدخال الملائكة أي: أَدْخلوا يا ملائكةُ هؤلاء، ثم خاطب البشر بعد خطاب الملائكة فقال: لا خوف عليكم، والثاني: أن المأمور بذلك هم أهل الأعراف والتقدير: أدخلوا أنفسَكم، فحذف المفعولَ في الوجهين، ومثلُ هذه القراءة هنا قولُه تعالى: {أَدْخِلُوا آل فرعون} [غافر: ٤٦] «أدْخِلُوا» بقطع الهمزةِ أمراً مِنْ أَدْخَلَ، والباقون «ادْخُلوا» بهمزةِ وصلٍ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، والجملة من

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١١٤).
(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٤٤).
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٩٣- ١٩٤).
(٤) فعل ماض مبنى للمجهول كما في أبى حيان.

قوله «لا خوف» على هذا في محلِّ نصبٍ على الحال أي: أَدْخِلوا أنفسكم غير خائفين[1].

٩- **حرف:** (قل لن يصيبنا) من قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف"هل يصيبنا" [2]، والقراءة المتواترة (قل لن يصيبنا).

توجيه: (هل يصيبنا) بتشديد الياء،فـ"هل" هنا في موضع "لن" «ووجههُ أن يكونَ يُفَيْعِل لا يُفَعِّل لأنه من بنات الواو لقولهم: الصواب، وصاب يصوب، ومصاوب في جمع مصيبة، فَحَقُّ يُفَعِّل منه يُصَوِّب، ألا ترى إلى قولهم: صَوَّب رأيه، إلا أَنْ يكونَ من لغة من يقول: صاب السهمُ يَصيب كقوله: أَسْهُمِيَ الصائِبات والصُّيُبْ ... يعني أنه أصله صَوْيِب فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحدهما بالسكون فقُلبت الواو ياءً وأدغم فيها، وأما إذا أخذناه مِنْ لغةِ مَنْ يقول: صاب السهم يَصيب فهو من ذوات الياء فوزنه على هذه اللغة فَعَّل[3]، وفي قوله عز وجل {قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} وجهان: أحدهما: إلا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ أنه يصيبنا من خير أو شر ، لا أن ذلك بأفعالنا فنذمّ أو نحمد ، والثاني: إلا ما كتب الله لنا في عاقبة أمرنا أنه ينصرنا ويعز دينه بنا[4].

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٢) تفسير القرطبي (٨/ ١٦٠).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٤٣٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٦٤).

(٤) أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت (٣/ ١٥٦)، وتفسير الماوردي/ النكت والعيون (٢/ ٣٧١).

١٠- **حـرف:** (أولا يرون) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [التوبة]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" أولا ترى" وهي قراءة ابن مسعود، خطابا للرسول ﷺ[١].

توجيه: "أولا ترى" أي: ألا ترى أنت يا محمد؟ [٢]، والقراءة المتواترة (أولا ترون- ويرون) بالتاء، يكون الخطاب للنبي ﷺ- وأصحابه، وبالياء، يعني: أَوَلا يَرَوْنَ المنافقون ولا يعتبرون[٣].

ومعنى الآية: أيجهلون هذا ويغفلون عن حالهم فيما يعرض لهم عاما بعد عام من ضروب الابتلاء والاختبار التي تظهر استعداد النفوس للإيمان والكفر والتفرقة بين الحق والباطل، وينظرون إلى الآيات الدالة على صدق الرسول ﷺ-في كل ما أخبر به من نصر الله لمن اتبعه وخذلان أعدائه ووقوع ما أنذرهم به، ومن إنباء الله بما في قلوبهم وفضيحتهم بما يكتمون من أعمالهم[٤].

١١-**حـرف:** (تركنوا) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هود]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف..." تركنوا" بضم الكاف[٥]، والقراءة المتواترة بفتح الكاف.

توجيه: "تركنوا" بضم الكاف ماضي ركن بفتحها، وهي لغة قيس وتميم، والركون هو الميل اليسير ، وفي (ولا تركنوا) أربع تأويلات: أحدها: لا تميلوا،

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٢٩٩).
(٢) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٥٣٠).
(٣) تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ١٠٠).
(٤) تفسير المراغي (١١/ ٥٢).
(٥) تفسير القرطبي (٩/ ١٠٨).

الثاني: لا تدنوا ، الثالث: لا ترضوا أعمالهم، الرابع: لا تدهنوا لهم في القول وهو أن يوافقهم في السر ولا ينكر عليهم في الجهر [١].

ومعنى الآية: أنها دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم، فإن صحبتهم كفر أو معصية، إذ الصحبة لا تكون إلا عن مودة، وقد قال حكيم [٢]:

عَنِ الْمَرْءِ لا تَسأَل وسَلْ عَنْ قَرِينِه ** فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارن يَقْتَدِي

يريد: بـ"القرين" الصاحب والصديق [٣].

١٢-**حرف**: (يوسف) من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" يؤسف" بالهمز وكسر السين[٤]، والقراءة المتواترة بدون همز وضم السين.

توجيه: (يؤسف) بالهمزة وبدون همز وتثلث سينهما يُوسُفُ ويُوسَفُ ويُوسِفُ، فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام [٥]، ولم ينصرف لأنه أعجمي، وقيل: هو عربي، وقيل: أن "يوسف" يعني: الأسف والحزن في اللغة، والأسيف العبد، وقد اجتمعا في يوسف، فلذلك سمي يوسف[٦].

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٢٢٠)، وتفسير الماوردي = النكت والعيون (٢/ ٥٠٨).

(٢) هو: طرفة بن العبد.

(٣) تفسير القرطبي (٩/ ١٠٨).

(٤) تفسير القرطبي (٩/ ١٢٠).

(٥) تاج العروس (٢٣/ ١٨).

(٦) وقيل: من كسر السين وهمز جعله عربيا على يفعل من الأسف؛ لكنه لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل، ومن ضم السين جعله أعجميًا لم ينصرف للتعريف والعجمة. مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٢٠).

١٣- **حـرف:** (لا تأمننا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [يوسف]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" لا تأمننا" بنونين ظاهرتين على الأصل(١)، والقراءة المتواترة بعدم إظهار النون الأولى، وأجمع القراء على عدم جواز الإظهار في الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة فقرأ أبو جعفر بإدغامها في الثانية إدغاما محضا من غير روم ولا إشمام، وقرأ كل من الباقين بوجهين: الأول: إدغامها في الثانية مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمتها، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء إلا أبا جعفر فله الإدغام المحض(٢).

توجيه: (تأمنا) الأصل في"تَأْمَنُنَا" على وزن تضمننا بنونين مظهرتين الأولى مرفوعة وهي لام الفعل والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة على خلاف الأصل(٣).

والمعنى: ما لك لا تأمنا على يوسف فترسله معنا، فانه قد كبر ولا يعلم شيئا من أمر المعاش، وإنا له لناصحون فيما أشرنا به عليك أرسله معنا غدا إلى الصحراء(٤).

١٤- **حـرف:** (أيا ما) من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[الإسراء].

ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" أيا من تدعوا..." (٥)، والقراءة المتواترة "أيا ما تدعوا".

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ١٣٨).

(٢) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص: ١٦١.

(٣) تفسير الألوسي = روح المعاني (٦/ ٣٨٥)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٦٠).

(٤) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤١٧).

(٥) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٤٣).

توجيه: قراءة طلحة "أيّا من تدعوا" بوضع من في موضع "ما" في القراءة المتواترة، قال أبو حيان[1]: "فاحتمل أن تكون من زائدة على مذهب الكسائي...، واحتمل أن يكون جمع بين أداتيْ شرط على وجه الشذوذ كما جمع بين حرفي جر" نحو قول الشاعر:

"فأصبحن لا يسألنني عن بما به" وذلك لاختلاف اللفظ[2].

(١) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، أثير الدين أبو حيان نحوي عصره ولغويه ومقرئه، ولد سنة: (٦٥٤هـ)، توفي سنة: (٧٤٥هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٥٣٤).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٧/ ١٢٧).

المبحث الرابع

دراسة قراءة الإمام طلحة

من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس وتوجيهها.

١- حـــرف: (تذروه الرياح) من قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾ [الكهف].

ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" تَذْرِيهِ الرِّيحُ"(١)، والقراءة المتواترة "تذروه الرياح".

توجيـــه: يُقَالُ: ذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ، وَأَذْرَتْهُ تُذْرِيهِ، ذريا وأذريه تذريه إذراء إذا طارت به(٢)، وَمَعْنَى أَذْرَتْه قَلَعَته ورَمَتْ بِهِ، وَهُمَا لُغَتَانِ، ذَرَتِ الريحُ التُّرابَ تَذْرُوه وتَذْرِيه أَي: طَيَّرَته (٣)، والقراءة المتواترة (تذروه) من ذرت الريح تذرو ذروا أي: فرّقت.

٢- حـــرف: (وريا) من قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤﴾ [مريم]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقراءة طلحة بن مصرف (وريا) بياء واحدة مخففة(٤).

توجيه: (رءيا) بالهمز من المنظر، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة، ومن لم يهمز إما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريا،أَيِ امْتَلَأَتْ وَحَسُنَتْ(٥).

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٤١٣).
(٢) المصدر نفسه (١٠/ ٤١٣).
(٣) لسان العرب (١٤/ ٢٨٢).
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ١٤٣)، وقال الإمام القرطبي عن هذه القراءة أحسبها غلطا.
(٥) المصدر نفسه (١١/ ١٤٣).

وفي قوله تعالى: {أَثَاثاً وَرِءْيَاً} أربعة أوجه: أحدها: أن الأثاث: المتاع، والرئي: المنظر .

الثاني: أن الأثاث ما كان جديداً من ثياب البيت ، والرئي الارتواء من النعمة.

الثالث: الأثاث ما لا يراه الناس، والرئي ما يراه الناس، الرابع: معناه أكثر أموالاً وأحسن صوراً [١].

٣- **حرف:** (ونحشر) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾ [طه].

ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف "ويحشر" بضم الياء" المجرمون" رفعا بخلاف المصحف[٢]، والقراءة المتواترة (ونحشر المجرمين...).

توجيه: «يُحْشَر» الفعل مبني للمفعول وما بعده رفع، وهو خلاف المصحف[٣]، وفي قوله ﷻ: {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً} ستة أقاويل: أحدها: عُمياً ،والثاني: عطاشاً قد أزرقت عيونهم من شدة العطش، والثالث: تشويه خَلْقِهم بزرقة عيونهم وسواد وجوههم، والرابع: أنه الطمع الكاذب إذ تعقبته الخيبة، وهو نوع من العذاب، والخامس: أن المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف[٤].

٤- **حرف:** (ويدعون) من قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٣٨٦).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ٢٤٤).
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٠٤)، بتصرف.
(٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٤٢٤).

وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف:" ويدعونا" بنون واحدة[١]، والقراءة المتواترة بنونين.

توجيه:{وَيَدْعُونَنَا}العامَّةُ على ثبوتِ الرفع قبل «ن» مفكوكةً منها، وقرأَتْ فرقةٌ «يَدْعُوْنا» بحذفِ نونِ الرفع، وطلحة بإدغامِها فيها، وهذان الوجهان فيهما إجراءُ نون «ن» مُجْرَى نونِ الوقاية [٢].

المعنى: فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له على الكبر ابنه يحيى، وجعلنا زوجته صالحة في أخلاقها وصالحة للحمل والولادة بعد أن كانت عاقرًا، إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير، ويدعوننا راغبين فيما عندنا، خائفين من عقوبتنا، وكانوا لنا خاضعين متواضعين[٣].

٥- **حرف:** (أفلح) من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾[المؤمنون] ، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف:" أفلح" بضم الألف[٤]، والقراءة المتواترة بفتح همزة"أفلح".

توجيه: (أفْلح) بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للمفعول، ومعناه: أُدخلوا في الفلاح،والفَلاحُ: الفوز والنَجاة، والبَقاء، والفلح أصله في اللغة الشق والقطع، ومنه فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا للحرث، ولذلك سمي الأكار [٥] فلاحا، وفي قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} ثلاثة أوجه:

أحدها: معناه قد سعد المؤمنون، والثاني: أن الفلاح البقاء ومعناه قد بقيت لهم أعمالهم ، وقيل: إنه بقاؤهم في الجنة، ومنه قولهم في الأذان: حي على الفلاح

---

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٣٣٧)، والتفسير الميسر (١/ ٣٢٩).
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٩٤).
(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٤٦٨).
(٤) تفسير القرطبي (١٢/ ١٠٣).
(٥) الذي يحرث الأرض. جمهرة اللغة (١/ ٥٥٥)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٩٢)، معجم القراءات للعبد للطيف (١٥١/٦)..

أي حي على بقاء الخير ، والثالث: أنه إدْراك المطالب، قال ابن عباس: المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجُوا من شر ما منه هربوا(١).

٦- **حرف:** (سنا برقه) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ [النور]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: قرأ طلحة بن مصرف" سناء" بالمد على المبالغة من شدة الضوء والصفاء، فأطلق عليه اسم الشرف(٢)، والقراءة المتواترة "سنا" بدون همز.

توجيه: فالسنا (مقصور) ضوء البرق، والسنا أيضا نبت يتداوى به، والسناء بالمد المراد به ارتفاع البرق، والقراءة المتواترة (٣) على قَصْر «سَنا» وهو الضَّوْءُ، وهو مِنْ ذواتِ الواوِ، يُقال: سَنا يَسْنُو سَناً؛ أي: أضاءَ يُضيْءُ(٤)، والسنا: الضوء؛ أي: يكاد ضوء البرق الذي في السحاب يذهب بالأبصار من شدة بريقه، وزيادة لمعانه، وهو كقوله:{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ...} [البقرة:٢٠] (٥)، وتقديره، يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب مِن شدته يذهب بأبصار الناظرين إليه (٦).

٧- **حرف:** (بادون) من قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٤/ ٤٥).
(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ٢٩٠).
(٣) العامة المقصود بهم القراء أي: القراءة المتواترة "سنا" بالقصر.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٤٢٣).
(٥) فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩).
(٦) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٤/ ١١٣-١١٤)، و التفسير الميسر (١/ ٣٥٥).

﴿٢٠﴾ [الأحزاب]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف" لَو أَنَّهُمْ بُدًّى في الأعراب"(١)، والقراءة المتواترة (لو أنهم بادون).

توجيه: قراءة (بدى) بتشديد الدال وتنوينها، وهو جمع باد كغازٍ وغُزًّى(٢)، يقال: باد وبدى.... ويمد مثل صائم وصوام، بدا فلان يبدو إذا خرج إلى البادية، وهي البداوة والبداوة، بالكسر والفتح، واصل الكلمة من البدو وهو الظهور(٣)، ومعنى الآية: يظن المنافقون أن الأحزاب الذين هزمهم الله تعالى شر هزيمة لم يذهبوا؛ ذلك من شدة الخوف والجبن، ولو عاد الأحزاب إلى المدينة لتمنَّى أولئك المنافقون أنهم كانوا غائبين عن المدينة بين أعراب البادية، يستخبرون عن أخباركم ويسألون عن أنبائكم، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا معكم إلا قليلا لكثرة جبنهم وضعف يقينهم(٤).

٨- **حرف:** (ذكرتم) من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُم بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩ ﴾ [يس]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ ... طلحة" ذكرتم" بالتخفيف(٥)، قراءة طلحة هنا وافقة قراءة عشرية متواترة وهي قراءة أَبُو جَعْفَر يزيد بن القعقاع.

توجيه: «ذكرتم» بتخفيف الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، من «الذّكر» وتاء المخاطبين نائب فاعل (٦)، والقراءة بتشديد الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «التذكّر» وتاء المخاطبين نائب فاعل(٧).

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٥٤).
(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٩/ ٥٨١٣)، بتصرف.
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ١٥٤).
(٤) التفسير الميسر، ص: ٤٢٠.
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧).
(٦) البحر المحيط ٩ / ٥٥.
(٧) زاد المسير في علم التفسير ٣ / ٥٢١.

وفي قوله عز وجل: {قَالُواْ طَآئِرَكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ} أربعة أوجه: أحدها: أن أعمالكم معكم أئن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا ، الثاني: أن الشؤم معكم إن أقمتم على الكفر إذا ذكرتم ، الثالث: معناه أن كل من ذكركم بالله تطيرتم به ، الرابع: أن عملكم ورزقكم معكم(١).

٩- **حرف**: (فاكهون) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [يس]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف:" فاكهين" نصبه على الحال(٢).

توجيه: (فاكهين) بالألف وبالياء نصبا على الحال، وفي شغل هو الخبر، فبالألف أصحاب فاكهة، كما يقال لَابِنٍ وَتَامِرٍ وَشَاحِمٍ وَلَاحِمٍ، وبغير ألف (أي: فكهين) معناه: فرحون طربون، مأخوذ من الفكاهة وهي المزحة (٣).

ومعنى الآية: إن أهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن غيرهم بأنواع النعيم التي يتفكهون بها؛ أي إن من يدخل الجنة يتمتع بنعيمها ولذاتها، ويكون بذلك في شغل عما سواه، إذ يرى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر...(٤).

١٠- حرف: (ملكوت) من قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف "ملكة" (٥)،وهو بمعنى ملكوت إلا أنه خلاف المصحف، والقراءة المتواترة (ملكوت كل شيء).

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٥/ ١٢).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٤).
(٣) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٧٥).
(٤) تفسير المراغي (٢٣/ ٢٢).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٠).

توجيه: "ملكة" بفتح الكاف وحذف الواو على وزن شجرة ، وَمَعْنَاهُ: ضَبْطُ كُلِّ شَيْءٍ والقدرة عليه[١]، والملكوت: مبالغة في الملك (بكسر الميم) فإن مادة فعلوت وردت بقلة في اللغة العربية....[٢]. ومعنى الآية: تنزيه الله من السوء ومن أن يوصف بغير القدرة، الذي بيده ملكوت كل شيء أى القدرة على كل شيء[٣].

١١- حرف: (ومن يشاقق) من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾﴾ [الحشر]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: قرأ طلحة بن مصرف... (ومن يشاقق الله) بإظهار التضعيف كالتي في" الأنفال" [٤]، والقراءة المتواترة (ومن يشاق الله) بالإدغام.

توجيه: (وَمَنْ يُشَاقِقْ) بِالْإِظْهَارِ، كَالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الْأَنْفَالِ، وهو قوله تعالى: {.. وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [الأنفال١٣]، ومعنى الآية: ومن يخالف الله في أمره فإن الله شديد العقاب له في الآخرة[٥]، وجملة فإن الله شديد العقاب دليل جواب من الشرطية إذ التقدير: ومن يشاقق الله فالله معاقبهم إنه شديد العقاب[٦].

١٢- حرف: (يدعى) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾ [الصف]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٨٥)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، ص: ٤٧٠.

(٢) التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٩٦).

(٤) تفسير القرطبي (١٨/ ٦).

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧٣٨٤).

(٦) التحرير والتنوير (٢٨/ ٧٥).

بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (وهو يدعي) بفتح الياء والدال وشدها وكسر العين [١]، والقراءة المتواترة بضم الياء وسكون الدال وفتح العين.

توجيه: (يَدَّعي) بفتح الياء وتشديد الدال من الادعاء مبنياً للفاعل، وإنما عدي بإلى؛ لأنه ضُمِّنَ مَعْنَى الِانْتِمَاءِ وَالِانْتِسَابِ[٢]، ومعنى قوله: (وهو يدعى إلى الإسلام) أي: لا أحد أكثر ظلما منه حيث يفتري على الله الكذب، والحال أَنَّهُ يُدْعَى إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ الذي هو خير الأديان وأشرفها؛ لأن من كان كذلك فحقه أن لا يفتري على غيره الكذب، فكيف يفتريه على ربه، والله لا يهدي القوم الظالمين هذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها، والمعنى: لا يهدي من اتصف بالظلم[٣].

١٣- حرف: (تِجَارَةً أَوْ لَهْواً) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف"وإذا رأوا التجار واللهو"[٤]، بالتعريف فيهما، والقراءة المتواترة(تجارة أو لهوا) بدون تعريف.

توجيه: فعلى قراءة "وإذا رأوا التجار واللهو انفضوا إليها"، المعنى وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهوا انفضوا إليه فحذف لدلالته[٥]، معنى: الآية إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا مِن لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك – أيها النبي– قائمًا على المنبر تخطب، قل لهم –أيها النبي–: ما عند الله من الثواب والنعيم أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، والله –وحده– خير مَن رزق

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ٨٤).
(٢) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٢٦٣)، بتصرف.
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣١٦-٣١٧)، و فتح القدير للشوكاني (٥/ ٢٦٣)، بتصرف قليل.
(٤) تفسير القرطبي (١٨/ ١١١)، ومعجم القراءات لعبد اللطيف (٩/ ٤٦٣).
(٥) تفسير القرطبي (١٨/ ١١١).

وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة [١].

١٤- حرف (يهد قلبه) من قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف " نهد" بنون على التعظيم و(قلبه) بالنصب[٢]، والقراءة المتواترة (يهد قلبه) بالياء.

توجيه: (نهد قلبه) بالنون وفتح الباء على التعظيم[٣]، و(يهد قلبه) بالياء مضارع هدى، وهو مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وفي قوله: (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ستة أقوال: أحدها: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وقيل: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من قبل الله تعالى، فيسلم، ويرضى، والثاني: يهد قلبه للاسترجاع، وهو أن يقول: إنا لله، وإنا إليه راجعون.

والثالث: أنه إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر، والرابع: يهد قلبه، أي: يجعله مهتديا، والخامس: يهد وليه بالصبر والرضى، والسادس: يهد قلبه لاتباع السنة إذا صح إيمانه[٤].

١٥- حرف: (فلما نبأت) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (فلما أنبأت) وهما لغتان: أنبأ ونبأ[٥].

---

(١) تفسير المراغي (٢٨/ ١٠٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ١٤٠).
(٣) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣٢٩).
(٤) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٩٣).
(٥) تفسير القرطبي (١٨/ ١٨٧).

توجيه: أنبأ ونبأ لغتان وأصلُ نَبَّأ وأنبأ وأخبر وخبَّر وحَدَّث أَنْ يتعدَّى لاثنين إلى الأول بنفسِها، والثاني بحرف الجر، وقد يُحْذَفُ الجارُّ تخفيفاً، وقد يُحْذَفُ الأول للدلالة عليه، وقد جاءت الاستعمالاتُ الثلاثةُ في هذه الآياتِ، فقولُه: {فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ} تعدَّ لاثنين حُذِفَ أوَّلُهما، والثاني مجرورٌ بالباء، أي: نَبَّأت به غيرَها ، وقوله نبأت به المفعول محذوف تقديره نبأت به صاحبتها يعني عائشة وحفصة رضي الله عنهما وحفصة هي المخبرة عائشة بالسر(١).

١٦- حـــرف: (أَن يُدْخَلَ) من قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ [المعارج]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (أن يدخل) بفتح الياء وضم الخاء(٢)، والقراءة المتواترة بضم الياء وفتح الخاء.

توجيـه: (أن يدخل) بفتح الياء مبنياً للفاعل، والقراءة المتواترة (يُدخل) بضم الياء مبنياً للمفعول(٣)، ومعنى الآية: أيطمع هؤلاء –والحالة هذه–من فرارهم عن الرسول– ﷺ– ونفارهم عن الحق –أن يدخلوا جنات النعيم؟ كلا بل مأواهم الجحيم(٤).

قال المفسرون: كان المشركون يقولون لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلن قبلهم، فنزلت الآية(٥).

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧٤٢)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣٦٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٩٤).

(٣) معجم القراءات لعبداللطيف(٨٨/١٠).

(٤) تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م (٨/ ٢٢٩).

(٥) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٥٢).

١٧- حـــرف (تنـزل) مـن قولـه تعـالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾[القدْر]، ذكر الإمام القرطبي هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف (تُنَزِّل) بضم التاء [١]،والقراءة المتواترة بفتح التاء.

توجيـه: تُنزل الملائكةُ: مبنيًّا للمفعول، والملائكة: رفع على النيابة، والقراءة الأخـرى "تنـزل" مضـارع، أصـله: تتنـزل فحـذفت التـاء[٢]، ومعنـى: " تنـزل الملائكة" أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له[٣] .

قال أبو هريرة: الملائكة ليلة القدر في الأرض أكثر من عدد الحصا، وفي «الروح» ثلاثة أقوال: أحدها: أنه جبريل، والثاني: أن الروح: طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر، والثالث: أنه ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة، قال المفسرون: يتنزلون بكل أمر قضاه الله في تلك السنة إلى قابل[٤].

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٤).
(٢) معجم القراءات لعبد اللطيف (٥١٨/١٠).
(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٧).
(٤) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٧٣).

الخاتمة: و فيها النتائج و التوصيات

الحمد الله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

وبعد: فقد أنعم الله عليّ بإتمام هذه الدراسة التي وقفت فيها مع كتاب " الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي " ومن خلال هذه الدراسة خلصت إلى النتائج الآتية:

أولاً: أن الإمام القرطبي ذكر في تفسيره عدد من القراءات وأكثر من ذكرها ولكنه لم يبيّن المتواتر منها والشاذ.

ثانياً: قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره بلغ عددها (٣١) كلمة، منها (١) متواتر و(٣٠) شاذ.

ثالثاً: "تفسير القرطبي"من حيث التقييم العلمي فليس كتاب تفسير فحسب؛ بل وعاء جمع فيه مصنفه عدداً من العلوم.

ثم إن لي بعض التوصيات وهي:

- أوصي بتعميق دراسة كتب التفسير واستخراج ما فيها من قراءات.
- شحذ همم الباحثين ودفعهم لجمع جهود علماء التفسير واللغة العربية في خدمة القراءات القرآنية؛ لأن كثير من هذه الكتب يحتاج إلى تحقيق.
- أوصي بإتمام دراسة القراءات الشاذة في كتب التفسير.

وأخيراً هذا قليل من كثير، عن علماء التفسير ، ومتابعة لبعض آثارهم، فجزاهم الله خيراً بقدر ما قدموه للقرآن، ولغته من خدمة جليلة، ظهر من خلالها إخلاصهم في هذا المجال.

أسأل الله العلي العظيم، التوفيق والسداد إنه ولي ذالك والقادر عليه.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرءان الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ،سنة ١٤٠٥هـ.

١- الإبانة عن معاني القراءات، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٣- أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٤- إعراب القراءات الشاذة، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٥- إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، بتحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٦- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر/أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- الإقناع للأهوازي، تحقيق أد/عمر يوسف عبدالغني حمدان ، المكتب الإسلامي، عمَّان، مؤسسة الريان، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة –

القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان.

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١١- تاج اللغة وصحاح العربية،المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤/ سنة ١٩٩٠م، دار العلم للملايين ببيروت، مادة (قرأ) .

١٢- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٣- التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤- تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٥- تفسير السمرقندي = بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن

أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

١٦- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢/ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م.

١٨- تفسير الماوردي = النكت والعيون ، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٩- تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٢٠- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.

٢٢- جمهرة اللغة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم

للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٤- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ.

٢٥- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨- شواذ القراءات للكرماني، بتحقيق الدكتور : شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ بيروت ، لبنان .

٢٩- شوق العروس، المؤلف أبو معشر عبد الكريم الطبري، مخطوط في مكتبة برلين برقم pm403 ، وصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٦٠٦) قراءات .

٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور

عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م.

٣١- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٢- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

٣٣- طَيِّبَةِ النَّشْر فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٤- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٥- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٣٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٧- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن

علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٨- الكامل لابن جبارة الهذلي، بتحقيق : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للنشر والتوزيع سنة النشر:١٤٢٨هـ.

٣٩- كتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة/ مصر / القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

٤٠- كتاب معاني القرآن لقطرب حُقِّق في رسالة دكتوراه ونوقشت عام ٢٠٠٩م بجامعة تكريت . كلية التربية العراق.

٤١- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٤٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٤٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر - بيروت،سنة النشر : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٥- مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ،

٤٦- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٧- معجم القراءات لعبد اللطيف. معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤٩- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٥٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٥١- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٥٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار

الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٥٣- النشر في القراءات العشر،لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، المحقق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٥٤- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية.

٥٥- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.